تفريغ
الحلقة
23

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"



بيت المقدس

تفريغ شرح كتاب

"مختصر سياسة الحروب"

للهرثمي

شرح الشيخ: قاسم الريمي



الحلقة الثالثة والعشرون

"تابع في حسن سياسة الرئيس أصحابه"

بيت المقدس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله ومن والاه، أما بعد:

نواصل، قال: فوّض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم، ورضهم لهم من غير أن تأذن لأحد في بسط يده عليهم من أهذ مال أو عقوبة. إلا عقوبة أدب في صغائر الأمور، فأما غير ذلك فلا يلينّه غيرك، أو صاحب أحداثك بأمرك.

قال: فوض إلى قوادك وولاة جندك أمور أصحابهم. يتكلم هنا على موضوع التفويض، ويتكلم على سياسة ، صح؟ عن سياسة الجند، من سياسة الجند مسألة التفويض، أنت ما تستطيع تدير العمل كله، ولا تستطيع التابع الناس كلهم، كيف، إيش بساعدك، فوّض، طب كيف أفوض؟ قال كتّب الناس عشّر الناس، اجعل، رد أمرهم إلى أمرائهم، وزعهم على ... والنبي ﷺ كما في موضوع بيعة العقبة وفي موضوع أيضا غنائم حنين ، عندما قال النبي ﷺ: (أخرجوا إلي نقباءكم)، فتتعامل مع المجموعة الصغيرة وترتبلك المجاميع الكبيرة، فمسألة التفويض بعدين أنت الأخ في الميدان يشوف إيش الأنسب له، إحنا عندما مثلا اللجان، عندنا الولايات، عندنا.. هذه تعتبر تفويض، المواقع، لكن في تفويض أيضا ، أقصد أن الأمير لما يقوم بالعمل كيف يكتّب أصحابه وكيف يوزعهم.

طيب التفويض هل هو من مسائل السياسة أم من مسائل الإدارة؟ ورجعنا لنفس النقطة التي دائما نقولها، ولهذا الاهتمام بكتب السياسة الشرعية هو الاهتمام بالإدارة يعني، من أين أجد مسائل الإدارة أجدها من كتب السياسة الشرعية، ومن هنا ننصح أنه من أراد المسائل الإدارية يروح لكتب السياسة الشرعية لا يروح لغيرها.

طيب ما فوائد التفويض؟ أي واحد تسأله إيش التفويض؟ يقول لك، والله أولا إنك إيش؟ توزع العمل، فنتشارك كلهم أمرهم شورى بينهم، كذلك في العمل، ويكون إنجازه بطريقة أنسب، تبني رجال أيضا، أيضا تشتت العدو، أيضا لو حصل شي ما انتهى العمل ، العمل قائم، يعني مشكلة المشاكل عندنا، مسألة أن الأخ يكون عليه الضغط كله في العمل وما يسوي شي، وهذا من الخلل، عمر ﷺ، أول ما مسك الولاية، استدعى الصحابة، استدعى الناس وقال: من كان سائلي عن الفرائض فليأت زيد، ومن كان سائلي عن الفقه فليأت معاذ، ومن كان سائلي عن المال فليأتني فإن الله جعلني خازنا وقاسما. فترة رتب رضي الله تعالى عنه وشاف أمين هذه الأمة، وهو أبو عبيدة بن الجراح وأعطاه بيت المال، خلص أعطاه بيت المال فمسكه أبو عبيدة، وفي مرة من المرات جاو يشتكو إليه أحد الصحابة، عياض بن غنم ﷺ إنه ما يحسن التصرف بالمال، أو جزئية مالية يعني، الشاهد أن نبين موضوع التفويض، فقال رضي الله عنه : إن هذا ليس من شأني إنه من شأن أبي عبيدة، روح لعند أميره وشوفه، فالتوفيض له فوائد عظيمة جدا، ويعينك، وتبني رجال في الميدان، فما حد بخالفك في موضوع أن التفويض مهم، ما حد بخالفك، حتى لو مرة يتنوعوا والعمل ينجز إلى غير ذلك. لكن تأتينا مسألة أنه ليش الناس ما يفوضوا؟ يعن مش معقول، ما دام هذه

الفوائد العظيمة موجودة في التفويض ليش الناس ما يفوضوا؟ هنا تأتي حاجة إسمها، مخاوف التفويض، طبعا بعض المخاوف صحيحة، وبعض المخاوف قد تكون غير صحيحة، لكن هذه أيضا المخاوف الصحيحة يجب أن نعالجها وإلا في الأخير ما نقوم بعمل التفويض. من المسائل، يقول لك الأخ ليش ما فوضت ..؟ يقول لك والله أنا كلما فوضت عمل ما حد قام به، أفوض فلان أجي بعد أسبوع ولا سوى شي، وإلا كنا متفقين على شي انحرف وراح سوى شي ثاني وإلا نكون متفقين على الموعد الفلاني ما عاد جاء، وإلا فوض فلان إلا وهو يحملك عشرات التبعات، يشتي كذا وكذا وكذا، أو يروح يتصرف بتصرف مردوده سلبي جدا، وخاطئ، أو يقول لك أنا أعطيه العمل الفلاني بعدين ما عاد أستطيع أتعامل معه، يقول لك ما لك دخل، هذا عملي ، إلى غير ذلك، في مخاوف قلنا صحيحة وفي ومخاوف غير صحيحة، كذلك من المخاوف، يقول لك يا أخي أنا أخاف لو مسّكت فلان ما عاد ينتبه لأمنياته، بل يروح يضرب علينا، آخر يقول لك فعلا لو فوضت فلان، فلان ما يحسن التعامل مع الإخوة فأفوضه! والله أنا أسقط قيمة أخي عند إخوانه، واحد يروح يصادم الناس ف ..!

عمر ﷺ عزل صاحبه سعد بن أبي وقاص عندما اشتكاه أهل الكوفة، وقالوا أنه إيش؟ ما يحسن الصلاة! هو من الذين شابهت صلاتهم صلاة النبي ﷺ ، واتهموه بما يمدح به، ومع هذا عزله عمر حفاظا عليه ..

فيقول لك أنا أخاف أني أمسّكه عمل فتعث الإداريات كما قال أحد ، يعني قالوا لعمر لماذا أصحاب الرسول ﷺ يستلموا العمل أو كذا، لماذا لا تستعملهم ؟ قال:

والله لا أدنسهم في العمل، فيه تخلق لك مشاكل وتخلق لك كذا، وهذا يجرأ عليك وهذا كذا، تخلق، فتأتي في مخاوف موجودة يجب أن نعالج هذه المخاوف أو لن نفوّض أبدا، الأخ الذي خايف يقوم بعمله ويخطأ، يا أخي خليه يخطأ ما زلت أنت موجود، من أجل أن تعالج ، وإذا بكرة رحت أو حصل لك شيء، أو ضاق عليك العمل، سيمسك العمل ويسوي لك كارثة، إذن خليه يغلط أمامك، وقس عليها موضوع الأمنيات وقس عليها مواضيع كثيرة. علاج هذه كلها في موضوع التأهيل قبل التفعيل، وهذه من أخطاء التفويض، الأخ يفوض قبل أن يؤهل، قالوا التأهيل قبل التفعيل، قبل ما تعطيه عمل، العلم قبل العمل، قبل أن تعطيه عمل يا أخي علّمه، علمه موضوع الأمنيات ، علمه موضوع أنه بعض الناس تسلمه عشان يحمل معاك فإذا هو بحملك، بعض الناس تعطيه رؤيا ليمشي عليها فإذا به ترك العمل وبدأ رؤيا ثانية ، بعض الناس يمسك العمل فإذا به ما عاد.. يعني أعطيه المشاكل هذه ، أعطيه المسائل هذه، الأخ يجهلها، ففقهه في هذه المسائل قبل أن يمسك العمل، وهذه معالجة للمخاوف الموجودة، أنت خايف عليه من الأمور الأمنية أعطه دورة في الأمن، ومن الأخطاء الكبيرة التي نقع فيها ، نحن نمسّك عمل قبل أن يقوم العامل بالتأهيل. طبعا النتائج مباشرة تكون طبيعية، إن كان مجال أمني فقد يصاب الأخ بشي، وإن كان الأخ من شان سياسة الجماعة قد يتخذ قرارات خاطئة إلى غير ذلك.

إلى هنا نكتفي، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

وجزاكم الله خيرا.



بيت المقدس